فهاتان الحقلتان دليل ناطق على ان الشرقيين حكومةً وافراداً يستطيعون ان ينهضوا ليؤسسوا اعمالاً نافعة صالحة للبقاء وان يثابروا على ترقيتها وانجاحها

تلك نتيجة تبشر بالخير العميم وهي تبرر وتقرب امنى المطامع وابعد الآمال

خطبة السيد رشيد رضا

وتلاهُ العالم الجليل الاستاذ السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار فقاء بخطبة نفيسة نلخصها فيما يلي لان سيادتهُ بارح القطر المصري قبل ان يتحفنا بنصها :

كان لي الحظ ان كنت اول من اقترح منذ عشر سنوات الاحتفاء بالمقتطف عند ما يتم الخمسين من عمرهِ واحمد الله على ان اقتراحي قد تحقق ورغبتي قد استجيبت

وقد صرنا الآن نقيم احتفالات كبرى لا ينقصها الاَّ اشتراك الملوك فيها ولذلك تمتاز حفلتنا هذه باشتراك جلالة مليكنا الذي اوفد مندوباً يمثلهُ فيها

وقد خصص لي ان اتكلم في موضوع « اثر المقتطف في نهضة اللغة العربية بالتعليم» وهو موضوع واسع يحتاج في توفيتهِ حقهُ الى سفر كبير ولما فكرت فيهِ قليلاً خطرت لي خمسة عنوانات للكلام او خمسة ابواب لا يسعني التبسط فيها لضيق الوقت فاكتفي بذكرها

الباب الاول : لا يعرف مقدار خدمة المقتطف الاَّ الذين يشعرون بحاجة الامة الى مختلف العلوم والفنون

الباب الثاني : ان هذه العلوم والفنون لا تفيدنا الاَّ اذا اخذناها باستقلال الفكر والاجتهاد في الحكم وان تكون ملكات للامة في نفسها واما حشو العقول بالالفاظ والمصطلحات فضررهُ اكثر من نفعهِ

الباب الثالث : يتوقف هذا الاستقلال على تلقين العلوم والفنون بلغة الامة

الباب الرابع : اشراع الطريق لجعل اللغة تتسع لهذه العلوم والفنون وما يتجدد منها

الباب الخامس : ضرب الامثال للفروق بين تعلم العلوم بلغة الامة وتعلمها بلغة اجنبية و بين الاستقلال والتقليد

هذه المسائل الخمس يحتاج كل منها الى بحث و يتوقف عليها بيان خدمة المقتطف للعلم . ونحن لا بد لنا من العلم والصناعات ولا يمكن ان نحيا بها الاَّ اذا تلقيناها بلغتنا فاذا كان حظ المقتطف في هذه الخدمة

كان من تقلبات القدر ان الم اغنياء امريكيين بان يؤسسوا في سوريا مدرسة

عملية تعلم فيها العلوم بلغة البلاد وكان من حسن حظ البلاد ان المبتدئين فيها كانوا من خيار الناس ومنهم نفر مخلصون في حب العرب والعربية ومن اعظمهم الدكتور كريليوس فان ديك استاذ صاحبي المقتطف فصارت المدرسة تعلم العلوم باللغة العربية وكان الدكتور صروف والدكتور نمر من اوائل خريجيها وقد نشآ على حب اللغة ووقفا حياتهما على العلم ونشر العلوم باللغة العربية . ومع ان صاحبي المقتطف تلقيا علومهما باللغة العربية فان الاصطلاحات التي تعلماها كانت يسيرة لا تغني ولذلك لا يمكننا ان نعرف قيمة الجهد الذي قاسياه في نقل العلم بلغة عربية فصيحة

ولقد انتقد بعضهم على المقتطف انهُ لا يزال يضع اسماء الاجناس بلغة اوربية وقالوا انهُ كان يحسن ان يختار لها اسماء عربية وهذا عمل لا يقوم بهِ فرد او افراد ولهذا توجهت الهمم بمناسبة الاحتفاء بمضي اربعين سنة من حياة المقتطف الى انشاء مجمع لغوي يتولى هذه المهمة وقد سعيت الى انشائهِ وانشيء بالفعل ثم حدث من احوال البلاد السياسية ما دعا الى توقيفهِ فنسأل الله ان يوفق الامة والحكومة الى احياء هذا المجمع

وختم الخطيب كلامهُ بالثناء على خدمة المقتطف للغة العربية وتمنى لهُ طول البقاء

وكان الاستاذ اسكندر افندي شلفون قد نظم نشيداً خاصاً للمقتطف وطبعهُ طبعاً جميلاً على ورق مصقول ووزع منهُ نسخاً على الصحافيين وغيرهم فتقدم الى تلحينهِ على نغمات العود فاستهوى نفوس الحاضرين بدقة توقيعهِ

واخيراً وقف حضرة الدكتور صروف وقد تأثر مما رأى من هذه المظاهر العلمية الوقورة التي اجتمع فيها قادة الرأي في مصر وصفوة رجال التعليم والفضل ومما سمع من آيات البيان نثراً ونظماً في مدح المقتطف فالقى الكلمة الآتية

شكر المقتطف

يا صاحب الدولة الذي تفضل مولانا صاحب الجلالة الملك فانتدبهُ لتمثيل ذاتهِ العلية

يا صاحب السمو الامير الكريم الذي تكرم بحضور هذا الاحتفال ويا أيها السادة والسيدات من الوزراء والعلماء والفضلاء الذين اعربوا بحضورهم عن اكرامهم للعلم . ويا اصدقاءنا الخطباء والشعراء الذين اسبغوا على المقتطف حلل المجد وطوقوا عنقهُ بقلائد الفخار . ويا سادتنا اعضاء اللجنة التي اقامت هذه الحفلة وعنيت بتنظيمها اكراماً للعلم واشادة بذكره

قصد بعض الاصدقاء ان يقيموا حفلة تكريم عمومية للمقتطف حينما يبلغ السنة الاربعين من عمره كما نوّه بعض الخطباء . فلما بلغنا ذلك منعناهُ وحجتنا ان المقتطف انما قام ببعض ما يجب عليه ولا فضل لقائم بواجب . ثم بلغنا في اوائل العام الماضي ان بعض الفضلاء مهتم باقامة العيد الذهبي للمقتطف حينما يتم السنة الخمسين من عمره فاعترضنا على ذلك وحاولنا صرفهم عن عزمهم لكن الآنسة الفاضلة «مي» رافعة لواء الادب والعلم والفلسفة في ربوع الشرق لم تحفل بما ابدينا من الحجج بل دعت هؤلاء الفضلاء من الوزراء والعلماء والادباء لقرن القول بالعمل فلبوا دعوتها كرماً منهم وفضلاً . واذاعت صحفنا العربية والافرنجية ما اجمعوا عليه وجاءت الرسائل تترى من اقطار كثيرة محبذة عملهم ونحن في عصر دموقراطي القول فيه للجمهور وقد كُتب في جوه ان ألسنة الخلق اقلام الحق . فوقفنا امام هذا الاجماع موقف الامتثال ولاسيما لان هذا التكريم ليس للمقتطف خاصة بل يتناول المدرسة التي نشأ فيها وترعرع والعلماء والادباء الذين رضعوه بمبتكرات عقولهم ونفثات اقلامهم والفلاسفة ورجال العلم من كل الاعصار الذين اهتدينا بهديهم واسترشدنا بنورهم فيما كتبناهُ فيه . ولان هذا التكريم راجع بنوع خاص الى مصر الكريمة التي لما انتقلنا بالمقتطف اليها منذ احدى واربعين سنة رحبت به بلسان وزيرها العظيم شريف باشا ورياض باشا واظلته بظلها الوارف ومهدت لهُ سبل التقدم . ثم ولان هذا التكريم برهان جلي على ما بين الناطقين بالضاد من التضامن ودليل بيّن على كرم نفوسكم ونفوس كل الذين اشتركوا معكم في مختلف الاقطار

والآن نرفع نظرنا الى حضرة صاحب الجلالة مليكنا المفدى فؤاد الاول لصير العلوم والفنون الذي تنازل بجعل هذا الاحتفال تحت رعايته السامية وشرّفهُ بارسال رئيس ديوانه العالي حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا ليتوب عنهُ . ونسأله تعالى ان يؤيد ملكهُ ويطيل عمرهُ ويحفظ ولي عهده وتكرر الشكر القلبي للمتفضلين علينا اعضاء هذه اللجنة الكريمة التي عنيت باقامة هذا الاحتفال وللشعراء والخطباء الذين البسوا المقتطف حللاً سابغة من فضلهم وللامراء والوزراء والسادة والسيدات الذين تكرموا بالاشتراك في هذا العيد ولجامعة بيروت الاميركية التي اوفدت اكبر اساتذتها الاستاذ نيكولي نائباً عنها وهي تحتفل الآن في بيروت كما تحتفلون هنا ولاساتذتها في اميركا الذين تكرموا بتهنئتنا تلغرافياً ولجمعية تربيتها التي اوفدت حضرة شحاده افندي شحاده سكرتيرها العام نائباً عنها ولحضرة اسكندر افندي شلهوب الذي نظم نشيد المقتطف وشنف آذاننا بتلحينه ولسائر

الاخوان الاوفياء من خريجي جامعتنا المنتشرين في اقطار المسكونة وكل الذين شاركوهم في هذا التكريم بالهدايا الثمينة والمقالات النفيسة والرسائل البرقية ونرجو من الجميع اسبال ذيل المعذرة على تقصيرنا في آداء ما يجب علينا من الشكر

واعلن معالي الرئيس بعد ذلك انتهاء الحفلة

عيد المقتطف الخمسيني
في جامعة بيروت الاميركية

بيروت وطن المقتطف الاول وجامعتها الاميركية مهدهُ ، فيها ولد وترعرع ، وفي دورها تعلم مشتاهُ وعلمًا ، لذلك اهتمت عمدتها وجمعية متخرجيها بالاحتفال بعيدهِ الخمسيني في اليوم الذي احتفلت بهِ مصر فكان احتفالها جامعًا بين البساطة والوقار ، ضمَّ نخبة من اهل العلم والادب والفضل من الذين يقدرون جهاد المقتطف نصف قرن كامل في خدمة العلم ونشر العرفان

رئس الاحتفال الاستاذ بولس الخولي فافتتحهُ بنبذة عن نشوء المقتطف ومقامهِ ووصف الحفلة الكبرى التي اعدت في مصر ثم قدم المستر ضودج رئيس الجامعة فخطب خطبة انكليزية بليغة عن مقام المقتطف في نشر التعليم والتهذيب بين العائلات الذين لم تمكنهم احوالهم من اجتناء ثمارها في المعاهد العلية العالية

وتلاهُ الاستاذ جبر ضومط استاذ اللغة العربية وفلسفتها سابقًا فتلا خطبة نفيسة عنوانها « انا والمقتطف » عاد بها الى العهد الذي كان فيهِ تلميذاً في برج صافيتا بلبنان ثم في هيبه في كلية بيروت وكيف تعرف اولاً الى الدكتورين صروف ونمر وكان اولها يعرف حينئذٍ « بالمعلم يعقوب صروف » وفاخر بكونهِ تلميذهما

وعقبهُ الاستاذ داود افندي قربان فخطب عن العهد الذي نشأ فيهِ المقتطف فقال ان هذه المجلة التي تدعى اليوم شيخة المجلات العربية لم تولد شيخة بل ولدت صغيرة في مهد الفاقة نظير كل رجال العلم ونوابغ الامم الذين ولدوا في الفاقة ثم تطرق الى وصف الجامعة حينئذٍ فقال انها لم تكن كما هي الآن في كثرة مبانيها واساتذتها وطلبتها ووفرة معداتها ثم وصف بيروت وما كانت عليهِ حينئذٍ من الضآلة والصغر وحالة الصحف والمطابع . ثم تتبع نشوء المقتطف من جريدة تظهر في ٢٤ صفحة شهريًا الى مجلة كبيرة تصدر في ١٢٠ صفحة وخص بالذكر المصاعب والمشاق التي قامت في وجه صاحبيهِ